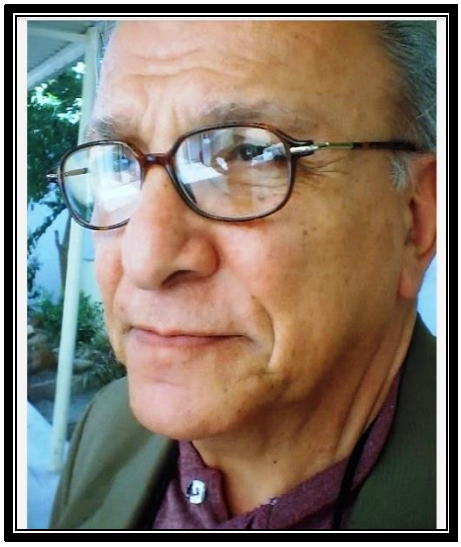

الدكتور السيد مصطفى محمد هاشم الورد

- وُلد السيد مصطفى السيد محمد السيد هاشم السيد محسن الصائغ آل أبي الورد (صائغ ضريح الإمامين الجوادين عليهما السلام عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م) يوم الخميس ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ الموافق لليوم الأول من كانون الثاني ١٩٤١م في مدينة الكاظمية المقدسة.

- أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة البحية، ثم أكمل دراسته الثانوية في ثانوية الكاظمية للبنين عام ١٩٥٧م.

- أكمل دراسته الجامعية في كلية الطب/ جامعة بغداد عام ١٩٦٣م.

- تم تعيينه في مستشفى الفرات الأوسط في الكوفة، ثم نُقل إلى مستشفى سامراء العام.

- سافر إلى المملكة المتحدة عام ١٩٧٠م وتدرّب في مستشفى (London Chest Hospital).

- التحق بكلية الجراحين الملكية البريطانية في ادنبرة وحصل على شهادة (F.R.C.S.) منها في جراحة الصدر القلب والأوعية الدموية عام ١٩٧٤م.

- عاد إلى العراق في السنة ذاتها وعمل في مستشفى الشعب (لاحقاً ابن النفيس لجراحة الصدر والقلب والأوعية الدموية) وأجرى الكثير من العمليات الجراحية التي غلب عليها الإبداع والندرة والتميّز والابتكار، وتم تسجيل العديد منها باسمه في مجلات ومؤتمرات إقليمية وعالمية، يمكن الاطلاع على بعضها من خلال الرابطين:

https://plus.google.com/+MustafaAlward

http://viyoutube.com/channel?id=UC2iwNpJXVU0GZwHAZk-wHrw&token=CB4QAA

- قام خلال سنوات كثيرة بتدريب الأطباء الذين يرومون إكمال التخصص في طب وجراحة الصدر والقلب والأوعية الدموية.

- كتبت الصحف العراقية عن إجراءه عمليات نادرة مشتركة مع أطباء العظام والفقرات والنخاع الشوكي لتداخل الاختصاصات.

- اعتاد أن يدفع ثمن الدواء للمرضى المتعففين بعد تنازله عن أجور معاينته، فضلاً عن إجراء العمليات الجراحية مجاناً.

- كان يحتفظ بطلقة استخرجها من قلب أحد جرحى الحرب والذي منّ الله عليه بالشفاء التام.

- كان عارفاً بالقرآن الكريم والحديث الشريف ونهج البلاغة، وقارئاً شغوفاً لدرجة النهم لا تنحصر قراءاته بموضوع أو كاتب.

- حفظ الكثير من الشواهد الشعرية والقصائد بدءً من شعراء الجاهلية وصدر الإسلام حتى المتنبي والمعري والخيّام وشوقي والجواهري ومظفر النواب مروراً بجرير والفرزدق وبشّار والأخطل وغيرهم.

- كان رسّاماً فائقاً، وصائغاً ماهراً، ومتذوقاً للفنون مستمعاً مميّزاً، ويكتب بخط جرئ قوي واضح مستمد من خط الرقعة.

- توفي في العاصمة الأردنية عمّان يوم الأربعاء ١٣ ذي الحجة ١٤٣٥هـ الموافق الثامن من تشرين الأول ٢٠١٤م، ودُفن فيها.

- نعته نقابة أطباء العراق حيث أصدرت البيان الآتي: **تنعى نقابة أطباء العراق فقيدها المرحوم الدكتور مصطفى محمد هاشم الورد سائلين الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.**
- كما نعاه زميله الدكتور عمر الكبيسي، وقد نشر ذلك في العديد من الصحف والمواقع:
صباح يوم الأربعاء المصادف ٨ تشرين الأول ٢٠١٤ اختطفت حشجرات الموت السريعة في العاصمة الأردنية عمّان من بين أيدينا جراح الصدر والقلب القدير والشهير الزميل الدكتور مصطفى محمد هاشم الورد، ومضت روحه الراضية إلى بارئها عسى الله أن يتقبلها بحسن انجازاته وواسع رحمته ومغفرته ويُحسن مثواه.

أول لقائي بالفقيد(أبو محمد) كان أواخر عام ١٩٧٤ في مستشفى (برومتن) في لندن حين كان يتخصص ويتدرب على جراحة الصدر وكنت للتو قد التحقت بدورة للتخصص في الأمراض الصدرية بنفس المستشفى، لفت نظري في حينها حجم الهمة والنشاط والاندفاع التي يمتلكها رحمه الله من أجل العمل والتعلم والتعليم والتي بقيت ملازمة له طيلة حياته بالرغم من معاناته من آلام الظهر والربو المعند في السنوات الأخيرة في عمّان .

كان المرحوم مصطفى الورد في قسم الجراحة والمرحوم جعفر الكويتي في قسم أمراض القلب في مستشفى ابن النفيس لأكثر من ثلاثة عقود رمزاً عالياً لتدريب الأطباء وتعليمهم بشكل حميم وسخي وعلى أيديهما تدرّب معظم أطباء وجرّاحي القلب والصدر في العراق. بالنسبة لي كان مصطفى الورد جرّاح المهمات الصعبة كلّما كان المرض مستعصياً أو حالة المريض وما يحتاجه من تداخل جراحي معقد أو صعب، وفي ظل ظروف الحصار قبل الإحتلال ولأكثر من عقد من الزمن لم نكن نفترق ليلاً ونهاراً ونحن نقدّم أكثف الخدمات وأشدّها عسراً للمرضى في أحلك الظروف وأشدها قسوة في العمل وتوفر الإمكانيات، واستمرت جراحة القلب والصدر في قطاع وزارة الصحة في مستشفى ابن النفيس وفي القطاع الخاص في مستشفى الجادرية بلا انقطاع وبكثافة طيلة فترة الحصار ألوذ به ويرتكي عليّ في السرّاء والضرّاء .. تجدني جنبه في صالات العمليات وأجده جنبي في العنايات المركزة من مستشفى إلى آخر، تلك فترة شكلت الفترة الذهبية فيما قدمّه المرحوم من عطاء في جراحة القلب والصدر لحالات كان من النادر أن تجد الجراح الذي يتحمل إجراء عمليات معقدة وصعبة تحمل احتمالات الإختلاطات والمخاطرة.

ذهب ومضى (أبو محمد) ويسرّني انه وثّق على موقعه بعضاً من هذه الحالات الصعبة كي يستفيد من خبرته الآخرون.

مضى هذا الجراح القدير والعراقي الأصيل يحمل هموم العراقيين وتلامذته ومستشفاه والوضع الطبي والسياسي بشكل عام، بقهر وإحباط وتشاؤم منذراً بالشرر وصعوبة أن تظهر بالأفق ملامح خير وتحسّن، وهذا ما عقّد وضعه الصحي والنفسي بالانطواء والاكتئاب خلال السنوات الأخيرة من حياته.

رحمك الله يا أخي وزميلي ورفيقي (أبو محمد)، لقد فقدتك وأنت القريب مني في كلّ سارة ونائحة، كما فقدك ولدك محمد الوحيد وأحفادك منه وفقدتك رفيقة حياتك زوجتك وكنت لهم تعني كلّ الحياة، ولكن الله الذي أنت في ظلال رحمته اليوم، لن يتخلى عنهم وكفيل بهم وبرعايتهم، نم قرير العين، ألهم الله الصبر والسلوان لهم وللسادة أخوانك والعلويات أخواتك، وعائلتك ولكلّ محبيك وزملائك وطلابك وتلامذتك ولمن أعددت من جيل أطباء الحاضر والمستقبل والذين زرعتهم في العراق وفي كلّ أنحاء المعمورة التي توزعوا فيها مهجّرين ومهاجرين، بما فعل بهم الاحتلال وعرابيه، نم قرير العين مع يوسف النعمان ومؤيد العمري وجعفر الكويتي وكلّ الأعلام من أطبائنا الذين توزعت جثامينهم هنا وهناك يحملون هموم الغربة والهمّ العراقي وهموم من خلّفوا بعدهم من الكفاءات الطبية المشردة والمتعبة .

نم قرير العين برحمة الله، أما جثمانك هنا، فقسماً بالله سيأتي اليوم الذي سيكون فيه رفاتك مع رفاة الأعلام الآخرين الذين دفنوا خارج العراق، طابوقة في بناء نصب التحرير والعطاء والوفاء في بغداد، يا سليل الكاظم ،وابن الكاظمة للغيظ والابتلاء .

مشـــيناها خطـــاً كُتبـــت علينـــا ومـــن كُتبـــت عليـــه خُطـــاً مشـــاها

٨ تشـــــرين الأول ٢٠١٤ عمّـــــان

وممن رثاه الدكتور ريكان إبراهيم حيث ألقى في مجلس الفاتحة المقام في العاصمة الأردنية عمّان القصيدة الآتية:

لولا الذي سمّاك أهلُكَ بأسمه لظننتُ وحدك مَنْ يُنادى مصطفى

خُلُقاً إذ الأخلاقُ مِعيارُ الورى ووفا إذا قِيس الرجالُ بمن وفى

رجلاً خَجولاً من سويعةِ موتهِ وفتىً إذا حان الرحيلُ تعفّفا

إنّي لأضحكُ فالبكاءُ إهانةٌ لدموعِ مَنْ يبكي عليكَ تأسفا

وإذا بكيتُ فإنّما الدنيا التي هي مَحضُ غانيةٍ سَجيُّتِها الجفا

يا مصطفى غادرت والبلدُ الذي رَبَّاك شاطرَكَ الحنين فما اكتفى

نجفيَّةٌ مَن ودّعتك دموعُها وبكى دُليميٌّ فزمَّ المرشفا

فلأنتَ مِن بلدٍ يُفرّقُ أهلَه موتٌ ويجمعهم مصابٌ ألحفا

يا مصطفى خلّفت حبلى أعسرَتْ لا نوم راودَها ولا جفنٌ غفا

حُبلى من الأيام والزمنِ الذي جعل العراقيين َأرضاً صفصفا

وأراك عجّلت الرحيل فمن رأى ما قد جرى شدّ الرحالَ وخفّفا

سبحانه الربِّ الكريمِ وكلنا للموتِ لا عيشٌ يدوم وإنْ صفا

الكلُّ واردهُ وإنْ طال المدى ونذوقُ ما قد ذاقَ منهُ مصطفى

ربَّاهُ أسكنهُ الجِنانَ تكرُّماً فلأنتَ أوسعُ مَنْ تكرَّمَ أو عفا

شكراً لأردنٍ الوفاء وأهلهِ أرخى لنا عيشاً فطابَ مُضيّفا

فبيوتُه مأوى لنا، وقبورُهُ مثوى ننالُ به المقامَ الأشرفا

أنعِم على الأردنِّ يا ربَّ الورى وامنحْ مريضَ الأردنييّنَ الشَفا

ومما قاله زملاءه وطلبته وعارفو علمه وفضله:

الأستاذ الدكتور نزار باقر الحسني/ رئيس المجلس العراقي للاختصاصات الطبية (الأسبق)
جراح متميز ساهم في تدريب العديد من الأطباء في اختصاص جراحة الصدر والقلب والأوعية الدموية بالمجلس العراقي للاختصاصات الطبية.

الأستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي/ المستشار الثقافي بالسفارة العراقية – واشنطن (السابق)

انتقل إلى جوار ربه الكريم صبيحة هذا اليوم الجرّاح الدكتور مصطفى محمد هاشم الورد أثر وعكة صحية ألمت به يوم أمس، كان المرحوم من أوائل الجراحيين العراقيين في عمليات القلب المفتوح والأوعية الدموية مارس مهنته بكل أمانة وشرف لأكثر من ٣٥ سنة عالج خلالها الآلاف من المرضى وتتلمذ على يديه أجيال من الجراحين العراقيين، دفع من وقته وصحته ثمناً لهذا التفاني في خدمة مهنته ومرضاه. لقد عانى المرحوم خلال سنينه الأخيرة آلاماً مبرحة في عموده الفقري - أقعدته المنزل وحددت حركته وأبعدته عن مرضاه - كانت نتاج الساعات الطوال التي كان يقضيها في غرف العمليات..

لم يكن مصطفى الورد جرّاحاً مبدعاً فقط وإنما شخصية وطنية تشبعت بحب أرض العراق وأبنائه، ولطالما دفع ثمن التزامه بهذا الحب شأنه شأن الكثير من مبدعي بلاد الرافدين، ولهذا لم يلقَ مصطفى الورد التقدير الذي يستحقه من الحكومات المتعاقبة والإدارات الصحية بسبب آراءه السياسية ولكنه حاز على حب وتقدير واحترام مرضاه وأصدقائه وكلّ من عرفه، بسبب بساطته وثقافته العالية التي تشكلت في مدينة الكاظمية.

كان المرحوم حافظاً ومتذوقاً للأدب والشعر العربي، سليل عائلة مبدعين كالدكتور علي الوردي والدكتور عبد الأمير الورد، وصديق عُمْر لشاعر العراق مظفر النواب ،،، تغمدك الله في رحمته أبا محمد وجازاك خير الجزاء على رحمتك بمرضاك وإخلاصك لمهنتك، وبينما نودّع مبدع آخر حفر خارطة العراق في قلبه لا يسعنا إلا أن نقدّم تعازينا الحارة لنجله السيد محمد الورد وإلى حرمه الدكتورة آمال زين العابدين المغازجي، وستبقى ذكرى الدكتور مصطفى الورد في قلوب العراقيين تلك القلوب التي طالما عالجها وشفى عللها.

د.أنس أحمد عمر الدباغ – استشاري أمراض القلب/ قطر

التقيت الدكتور مصطفى الورد وعملت معه أثناء فترة تدريبي على قسطرة القلب في مستشفى ابن النفيس للقلب عام ١٩٨٩ إلى نهاية عام ١٩٩٢ عندما كنت طبيبا مسجلا، و قد كان مثال الطبيب المخلص و المثابر و الحريص على مرضاه، و كان لا يتوانى عن إجراء أية عملية

تقتضيها مصلحة المريض رغم خطورتها و مضاعفاتها، وقد كان حريصا على تعليم الأطباء المقيمين وتدريبهم على جراحة القلب والصدر والأوعية الدموية، لقد كان طبيبا دمث الأخلاق لطيف المعشر محبوباً من تلامذته ومرضاه.

رحم الله الدكتور مصطفى الورد رحمة واسعة و الهم أهله وأبناؤه وذويه الصبر والسلوان، لقد خسر العراق برحيله واحداً من كفاءاته المخلصة وعلماً من أعلام جراحة القلب، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الدكتور هاني سالم حافظ الموصلي

التقيت الدكتور مصطفى الورد لأول مرة في مستشفى الشعب (مير الياس) سابقا أواخر عام ١٩٦٨ في أول خطوات الإقامة الطبية الدورية، وكان هو مقيماً أقدماً في الجراحة، ولقد تعلمت منه الكثير٠ لم يتقاعس يوماً عن واجبه، ولم يختلق الأعذار للتخلف عن إجراء العمليات للحوادث الطارئة والمستعجلة، ولم أره يوماً إلا مبتسما وفي جعبته الكثير من النكات التي يضحكنا بها٠
رحم الله الفقيد والهم أهله الصبر والسلوان.

الدكتور ريسان الفياض

واحد من القليل من الأطباء الذين خدموا العراق بدون مقابل. يمتاز بالكفاءة العالية ونبل وكرم الأخلاق. شخصية علمية واجتماعية في غاية الروعة وهو فوق كلّ هذا وذاك إنسان بكلّ ما تعنيه هذه الكلمة من معان.

الدكتور ثروت إدريس سليمان

اليد الذهبية والجراح المعطاء لا يمكن وصفه بالكلمات. أجرى مئات العمليات في العمارة ١٩٨١-١٩٨٢ ومن جراحي القلب الرواد والمتميزين. علاقته بالجميع علاقة صداقة بدون أي ضغينة وعلاقته بالأطباء الجدد علاقة أب وأخ وصديق وهو يمنحهم من علمه بدون حساب. كان يعمل بدون مقابل وأغلب عمله كان في المستشفيات الحكومية.

الدكتور عماد رشدي

التقيت به في العمارة خلال الحرب مع إيران عندما كنا في مفارز طبية..كان مثالاً في الأخلاق وحاذق جداً في عمله ومتفانياً... ولا أنسى حينما أنقذ جندياً مصاباً بتجمع دموي داخل البريكارديوم حين غرز الابرة من المنطقة الشرسوفية مباشرة إلى القلب وما هي إلا ثواني حتى استعاد الجندي تنفسه الطبيعي وعادت له الحياة، وكان من القلائل الذين يعالجون المرضى مجانا.

الدكتور عبد الجبار

الدكتور الفاضل مصطفى الورد يُشكر لجهوده وحرصه على تطوير جراحة الصدر في مستشفى ابن النفيس والعراق عموماً ومشاركته الفعالة أيام الحرب مع إيران لإنقاذ الجرحى في ميسان والبصرة، وكنت التقي به في مستشفى ابن النفيس لنناقش ساعات كيف نعمل على تطوير جراحة الصدر عندما كنت رئيسا للهيئة العامة للخدمات الصحية.

الدكتور فاضل سليمان

كان عظيماً في علمه، حنوناً في تعامله، نتمنى لو نستطيع أن نكون مثله، ذاك جيل فريد.

الدكتور ظافر ثامر

علم من أعلام العراق وراية ترفرف في سماء مستشفى ابن النفيس.

الدكتور إسماعيل علاء الدين

مصطفى الورد الورد (أول ورد اللقب والثاني صفة) يُحسد على جمع الخصال المحمودة من العلم والمهارة والشهرة مع الحفاظ على سعة الثقافة والتواضع والضحكة المميزة. ابن أصول و حمولة.

الدكتور جاسم محمد بريج

عالج المرضى وأجرى العمليات بتفاني وتضحية بدون مقابل، وعلّم ودرّس الأطباء برحابة صدر، فهو جرّاح كلّه إنسانية وعلم.

الدكتور سعيد حسين المطر

اشتركت مع الأستاذ ألدكتور مصطفى ألورد في عملية فتح ألفقرات من البطن لمريض في مستشفى ابن النفيس، وكان مثالا للجراح العلمي الراقي.

الدكتور عرفان الشمري
أستاذي ولي الفخر به